

قيادة السيارات: مهارة وأخلاق

تمهيد:



ترتبط القيادة بصفتين متلازمتين لا يمكن الإستغناء عنهما. صفتان يكتسبهما الفرد من المجتمع وهما: المهارة والأخلاق. فالمهارة نكتسبها من التجارب والممارسة والدربة والتمرين. أما الأخلاق فلها علاقة بالتربية؛ أي بالتنشئة الإجتماعية. فالإنسان يكتسب الأخلاق من المؤسسات التربوية المنتشرة في المجتمع، حيث يبصر النور ليتعامل معها مؤثرة فيه وتساهم بتكوين شخصيته، وهذه المؤسسات هي: البيت (الأسرة)، المدرسة والرفاق، ثم الأحزاب والنوادي والجمعيات ودور العبادة وغيرها..

1- مفهوم القيادة:

يبرز في كل مجموعة فرد أو أكثر، قادرون على التأثير في بقية الأفراد وإثارة إهتمامهم، يتمتعون بالقدرة على توجيههم وإثارة إهتمامهم، وشحن حماسهم، ودفع المجموعة على تحقيق أهدافها. فهذه القدرة تسمى القيادة. والشخص القادر على توجيه الآخرين وكسب طاعتهم وإحترامهم يسمى القائد. وقد نراه في معظم المجالات التجارية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية وغيرها..

2- خصائص القيادة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: القود نقيض السوق. يقال يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها. وقد رأينا أن القيادة هي عملية تحريك الناس نحو هدف معين، ولذلك تتكون من العناصر التالية: وجود هدف - وجود مجموعة من الأفراد - وجود قائد. من هنا، فالقيادة هي قدرة التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة. ولذلك هي مسؤولية كبيرة، ضرورية للمجتمع؛ تجمع القوى المبعثرة وتوحيدها، وتضعها على الطريق الصحيح الذي يوصلها إلى الأهداف المرجوة المرسومة، والتي تؤمن مصلحة الجماعة. أما القائد فهو الشخص الذي يستخدم نفوذه وقوته وذكاءه وعقله لتحقيق هذه الأهداف.

ومن الشروط الواجب توفرها في القيادة، المهارة والجدية والحسم، أي القدرة على إتخاذ القرارات بشكل سريع، والتصدي للمشكلات وحلها بجدارة. كما على القائد أن يكون نزيهاً، يتعامل مع الجميع بصدق وأخلاق، وقادراً على المناقشة والتوضيح والإقناع، يحفز الأفراد في مجموعته بإهتمامه بهم وبأرائهم ويعاملهم بلطف، وعليه أن يكون مرناً قادراً على التكيف وإدارة النزاعات، واثقاً بنفسه، شجاعاً، محترماً، يحترم الآخرين، لديه الرؤية الواضحة.

هذه هي أهم صفات القيادة حتى قيل: أرني القائد وسوف أخبرك عن رجاله، أو أرني الرجال حتى أخبرك عن قائدهم.

3- قيادة السيارات والآليات:

يُفهم مما سبق، أن القيادة تعني إمتلاك الفرد القدرة والسيطرة على السيارة التي يقودها. وهذه القدرة لا تأتي إلا من خلال عملية تعلم وتدريب، والإحاطة بكل عملياتها؛ كتشغيلها وضبط مسارها، وتغيير سرعتها، وتوقيفها وإقلاعها وإنطلاقها، والإلتزام بقانون السير المطبق في البلد الذي يقودها فيه وإحترامه.

وعندما نصف قيادة السيارة بأنها مهارة وأخلاق، نعني بذلك ما يلي:

- القيادة مهارة: إن القيادة تعكس شخصية القائد، وهي مهارة بمعنى أن تكون صحيحة متقنة، وأن يكون سائق المركبة حاضراً للمفاجآت، له القدرة على التعامل معها بذكاء وفطنة، ومتمكناً من إستعمال آليات سيارته وكل متغيراتها، سريع البديهة، سرعة التصرف... كما تعني كلمة مهارة: المعارف والخبرات والقدرات التي تتوافر لدى الشخص، التي يكتسبها من التعلم والتدريب. ومن مؤشرات المهارة الدالة عليها: الثقة بالنفس - قبول النقد - المرونة - المثابرة - الفطنة - التعاون الجماعي - التواصل والتكيف والقدرة على التفاوض. وكل هذه المهارات تكتسب من التعليم والممارسة والتدريب، حتى تصبح سمات شخصية تميز الفرد عن غيره..
- القيادة أخلاق: إن قيادة السيارة تظهر أخلاق السائق في طريقة قيادته لأي نوع من الآليات. وذلك من خلال تصرفاته وسلوكه إتجاه ما يحصل في الشارع؛ ماذا يفعل إذا رأى أحد الأشخاص يهيم لقطع الطريق مثلاً؟ هل يخفف من سرعته؟ هل يقف منتظراً عبور هذا الشخص للشارع؟ أم يفعل ويطلق منبه السيارة (الزومور) ويزيد من سرعة الآلية ليقطع هو أولاً؟ هل يخفف السرعة ويلتزم يمين الطريق لمرور سيارة إسعاف مثلاً؟ هل يتصرف بهدوء وعقل ومنطق وأخلاق إتجاه ما يحصل

حوله وهو يقود سيارته؟ تُكتسب الأخلاق من معاشرّة أصحاب الخلق الحسن، والإطلاع على سير الصالحين، الذين ذكرهم التاريخ وأشاد بحسن خلقهم وطيب معاملاتهم وإحترام غيرهم.. ثم مصاحبة ذوي الأخلاق الحسنة والإبتعاد عن ذوي الأخلاق السيئة الشريرة، ومن التعود أيضاً على محاسبة النفس بشكل مستمر.

4- تعليم القيادة:

علينا الإشارة أولاً بأن معظم سيارات اليوم يعمل بطريقة أوتوماتيكية (تغيير السرعة ذاتياً)، وهذه قيادتها أسهل دون شك. وهناك سيارات ما زالت تعمل على الطريقة العادية المعروفة قديماً (تغيير السرعة يتم باليد). ونحن هنا نريد تعليم القيادة على الطريقة الثانية حتى يتعرف المتدرب على تفاصيل أجهزة السيارة وعملها وكيفية التعامل معها.

على المتدرب والذي سيصبح سائقاً وقائداً السيارة مستقبلاً أن يعلم بأن قيادته لها ليست شأنًا فردياً يتعلق به فقط، إنما هو شأن جماعي مجتمعي يرتبط بكل ما هو حوله من ناس، شوارع، طرقات، أبنية، سيارات وآليات، الخ...

على الراغب تعلم قيادة السيارة أن يطلع أولاً على قوانين وإشارات المرور. كما عليه معرفة أن هناك ثلاث دواسات للسيارة هي: دواسة البنزين على اليمين، ودواسة في الوسط هي الفرامل (البريك)، والدواسة التي على اليسار هي (الدبرياج). وكل هذه الدواسات هي أجهزة التحكم بالسيارة بواسطة القدمين. أما أجهزة التحكم بواسطة اليدين هي عجلة القيادة (الديركسيون)، وفرملة اليد، وناقل الحركة. على المتدرب التأكد من وضعية جلوسه، كأن تكون مريحة ومتحكم بكل أجهزة السيارة. وعليه الإنتباه جيداً لوضعية المرايا الداخلية والجانبية، حتى يكون محاطاً بكل أوضاع السيارة والطريق السائرة فيها. وعليه التعود على وضع حزام الأمان.

5- تشغيل السيارة:

يجب معرفة أن السيارة لها سرعات أربع (الأول - الثاني - الثالث - الرابع)، وقد تطورت إلى سرعات أخرى (الخامس والسادس في بعض السيارات).

فك بريك اليد - الضغط على دواسة الدبرياج - وضع ناقل الحركة بالأول - تشغيل السيارة بالمفتاح - الضغط على الدبرياج ودواسة البنزين - رفع القدم عن الدبرياج تدريجياً مع إبقاء الضغط على دواسة البنزين - تبدأ السيارة بالتحرك. وهنا على المتعلم الإنتباه إلى السرعة.

6- مظاهر القيادة العصرية:

تتأثر القيادة العصرية بمظاهر حياتنا التي تتميز بالسرعة والتعقيد؛ والفرد خلالها يريد الحصول على كل شيء بسرعة (النجاح، العمل، الإنتاج، الثروة، الحصول على المزيد، سباق الآخرين...). وإذا أردنا إضافة ما تتميز به حياتنا العصرية نقول: الفردية، بمعنى أن قائد السيارة لا يهتم أحد إلا نفسه، ولا يهتم بالآخرين، فحب النفس والإنانية يطغى على السلوك والتصرف.

7- حوادث السير وأسبابها:

تحصد حوادث السير الكثير من الضحايا كل يوم. ولهذه الحوادث أسباب متعددة وإن كان أهمها السرعة:

- الطرقات وحالتها وصيانتها الدورية.
- حالة السيارات العامة، وصيانة قطعها الأساسية.
- السائق ومهارته في القيادة وإحترامه للقوانين.
- المشاة وعلاقتهم بالمركبات على الطرقات وإحترامهم لقوانين السير.
- قانون السير والأجهزة المكلفة بتطبيقه ومعرفة المخالفات وقمعها.
- طرقات بلا ضوء.
- قيادة سيارة قبل التمكن من التدريب الكافي، وبدون رخصة سوق.
- البرامج التلفزيونية وأفلام الرعب والمغامرات، ثم الكمبيوتر والإنترنت وما يطلع عليه الشباب، ويؤدي إلى شيطنة سلوكهم وتصرفاتهم ويضعهم في دائرة الخطر.
- التقصير من وسائل الإعلام، كعدم عرض برامج تظهر مخاطر السرعة مثلاً.
- التقصير من الإدارات الرسمية المختصة (بروشيرات، إعلانات، صور وغيرها...).

8- قانون السير:

هو مجموعة من القواعد التي تنظم ما يجب أن يتبعه ويتجنبه المتدرب للإبتعاد عن الفوضى، وتسهيل حركة المرور وتقليل الإزدحام والمحافظة على سلامة السائقين والمشاة على حد سواء.

على المتدرب أولاً تسجيل سيارته والحصول على رخصة قيادة، وإمتلاك معدات السلامة ومعرفة بسيطة بميكانيك السيارة. أما قواعد الطريق هي التي تنظم حركة السائقين والمشاة؛ كتحديد جانب الطريق الممكن إستخدامه، وقواعد أولويات المرور، والقوانين التي تشير إلى حدود السرعة وضوابط الإنعطاف.

9- قواعد السلامة على الطرقات:

تساهم تربية الأطفال والأولاد والكبار على الإنتباه جيداً لدى عبورهم الشوارع. إذ عليهم كشف الطريق من الجانبين قبل عبورهم، وإستخدام الأرصفة قدر الإمكان، والإنتباه للإشارات الموجودة على جانبي الطريق التي تعرّف السائقين والمشاة على الإتجاهات المحتملة.

كما على سائقي الدراجات إرتداء الخوذة على الرأس، وصيانة آلياتهم بإستمرار، والكشف الدائم على سلامة مصابيحها، وإمتناع الأطفال على إستعمال الدراجات إلا في الأماكن الآمنة. أما بالنسبة إلى السائقين فعليهم ربط حزام الأمان فور صعودهم إلى السيارة وأخذ أماكن القيادة والقيادة بهدوء وحذر، وتعليم الأطفال بعدم مد رؤوسهم أو أيديهم من شبابيك السيارة، والحذر من جلوسهم في المقعد الأمامي لها. وعلى السائقين الحذر عند إجتياز الإشارة الخضراء، وأن يقوم بفحص ومراقبة عمل أجهزة السيارة بشكل دائم ليظل مطمئناً على سلامتها.

ومن الأمور التي يتجنبها الشخص في أوقات قيادته للسيارة أن لا يكون شارباً للكحول بشكل يؤثر على أعصابه وقدراته، ومراقبة سرعة سيارته بإستمرار، وعدم إستخدام الهاتف النقال (الموبايل)، أو الإنشغال بغير الطريق. كما عليه أن يلتزم الجانب الأيمن من الطريق في حال السير الهادئ، وإستعمال الإشارة الضوئية عند التجاوز أو الإنتقال إلى مفرق أو الوقوف على اليمين.

- أن يعطي الأفضلية لسيارات الإسعاف، فعليه تخفيف سرعته وإلتزام اليمين ويسمح لها المرور.
- أن لا يتجاوز السائق عند تقاطع الخطوط الحديدية وملتقى الطرقات، وإذا تجاوز أن يعود حالاً إلى إلتزام اليمين.

- عدم إستعمال المنبه (الزموور) إلا من أجل إعطاء السائقين الآخرين التنبيهات الضرورية.
- عدم إستعمال المنبهات أمام المستشفيات والفنادق والمؤسسات العامة.
- أن لا يقف على الطريق العام بشكل يسيء إلى إستعمال الطريق ولا تشكل مضايقة لحركة السير.

- أن يمتنع الوقوف عند منعطف وعلى الجسور وممرات المشاة ومدخل ومخرج المرائب أو الحدائق العامة أو المدارس أو دور العبادة.

10- شروط قيادة السيارات:

رخصة سير المركبة (يذكر فيها إسم صاحبها وشهرته، ومحل إقامته، نوع المركبة ووجهة إستعمالها، ماركتها وطرارها، رقم الهيكل ورقم المحرك، عدد الإسطوانات وقوة المحرك، شكلها ومواصفات صندوقها، وزنها فارغة وحمولتها، تاريخ وضعها في السير لأول مرة، عدد الركاب).

هناك رخص سوق للدراجات، السيارات السياحية، الأوتوبيسات، المعدات الزراعية... كما أن

هناك رخص سوق خصوصية وعمومية.

أما الشروط المفروضة لمنح الرخص هي:

- أن يكون عمر الممنوح رخصة سوق قد أتم الثامنة عشر سنة للرخصة الخصوصية، وأتم إحدى وعشرون سنة للرخصة العمومية.

- على المرشح اجتياز إمتحان أمام لجنة مختصة.

- أن لا يكون محكوماً بأي حكم يمنعه من حيازة رخصة سوق.

- أن يكون وضعه الصحي يسمح له قيادة نوع المركبة التي يطلب لها رخصة.

كما يحرم من إعطاء رخصة سوق للأشخاص التاليين:

- من ليس له إقامة فعلية في لبنان.

- من حكم عليه بالسجن مدة تزيد عن ثلاثة أشهر لإرتكابه حوادث سوق دون أن يكون لديه رخصة.

- الشخص الذي يتعاطى المخدرات أو يقوم بأي عمل له علاقة بالمخدرات.

11- إشارات السير:

إشارات السير الضوئية هي عبارة عن جهاز يوضع على تقاطع الطرق أو أماكن عبور

المشاة، والغاية تنظيم حركة السير والسيطرة على تدفقها بشكل آمن بإستخدام أضواء ملونة، الضوء

الأحمر يشير إلى التوقف، والأصفر يشير إلى الإستعداد، والضوء الأخضر يشير إلى الإنطلاق.



تهيؤ للتوقف



احذر وتهيأ



انطلاق



تهيؤ للانطلاق



توقف تام

وهناك لوحات تحمل إشارات تنبه السائقين إلى كل ما يواجههم في رحلاتهم، وتعرفهم بها قبل

الوصول إليها ويقعون في مطبات: كمفترق الطرق، والإنعطافات وغيرها...

واليك إشارات السير:



ممنوع الوقوف و التوقف
Arrêt interdit
No waiting on main carriage way



اتجاه اجباري مستقيم
Direction obligatoire tout droit
Go ahead



وجهة السير الى اليسار
Direction obligatoire gauche
Go left



وجهة السير الى اليمين
Direction obligatoire droite
Go right



نهاية تحديد السرعة
Fin de limite de vitesse
End of speed limit



نهاية منع التجاوز
Fin d'interdiction de dépasser
End of overtaking prohibition



نهاية منع تجاوز الشاحنات
Fin d'interdiction de dépasser aux camions
End of trucks overtaking prohibition



ممنوع الوقوف
Stationnement interdit
No waiting



السيارات المجهزة بسلاسل معدنية فقط
Chânes à neige obligatoires
Snow chains obligatory



طريق للمشاة
Chemin obligatoire pour piétons
Pedestrian road



نهاية طريق للمشاة
Fin de chemin obligatoire pour piétons
End of route for use by pedestrians only



حلبة مخصصة للدراجات الهوائية
Piste ou bande cyclable
Track for use by pedal cycles only



ممر اجباري يمين او يسار
Contournement obligatoire à droite ou à gauche
Proceed right or left



وجهة سير مستديرة
Sens giratoire obligatoire
Roundabout circular direction



اقل سرعة اجبارية
Vitesse minimale obligatoire
Minimum speed limit



نهاية اقل سرعة
Fin de vitesse minimale obligatoire
End of minimum obligatory speed limit



ممر للمشاة تحت الطريق
Passage sous terrain
Stepped approach to under ground



ممر للمشاة فوق الطريق
Passage surélevé
Stepped approach to pedestrian



ممر مهيول منحدر للمشاة
Rampé incliné piétonne
Ramped approach to pedestrian



ممر مخصص للدراجات
Passage de bicyclettes
Pedal cycle passage



ممنوع الالتفاف
Interdiction de faire demi-tour
No U-turn



ممنوع الالتفاف شمالا
Interdiction de tourner à gauche
No left turn



مستشفى
Hôpital
Hospital



ممر للمشاة
Passage pour piétons sur chaussée
Pedestrian crossing



خط الطريق الرئيسية
Axe de la rue principale
Main road axis



خط الطريق الرئيسية
Axe de la rue principale
Man road axis



خط الطريق الرئيسية
Axe de la rue principale
Man road axis



موقف
Parking
Parking place



موقف خاص للمعاقين
Parking pour handicapé
Handicap parking



خط الطريق الرئيسية
Axe de la rue principale
Man road axis



خط الطريق الرئيسية
Axe de la rue principale
Man road axis



خط الطريق الرئيسية
Axe de la rue principale
Man road axis



متقاطع سكة حديدية غير مغطور
Passage à niveau sans barrières
Level crossing without gates ahead



ممر للمشاة
Passage pour piétons
Pedestrian crossing ahead



ممر للدراجات
Débouché de cyclistes
Cycle route ahead



منحدر خطر
DANGER! Dangerouse
Steep hill downwards



منحطف يسار
Virage à gauche
Left bend ahead



منحطفات اوها يمين
Succession de virages dont le premier est à droite
Double bend ahead, the first to the right



منحطفات اوها يسار
Succession de virages dont le premier est à gauche
Double bend ahead, the first to the left



متقاطع سكة حديد مغطور
Passage à niveau avec barrières
Level crossing with gates ahead



التيار لمتافة بحر او نهر
Débouché sur un quai ou une berge
Quayside or river bank ahead



انتبه: احتمال سقوط او وجود صخور
Risque de chute de pierres ou de présence de pierres tombées
Risk of falling or fallen rocks ahead



انتبه: اشارات كهربائية
Annonce de feux tricolores
Traffic signals ahead



مدرج طيران
Invasion d'une aire de danger aérien
Low flying aircraft



انتبه حيوانات
Passage d'animaux domestiques
Cattle likely to be in road ahead



حيوانات متشردة
Passage d'animaux sauvages
Wild animals likely to be in road ahead



منطقة سير على خطين
Circulations dans les deux sens
Two-way traffic



انتبه اتجاه مستدير
Sens Giratoire
Roundabout ahead



طريق افضلية
Priorité
Priority



نهاية افضلية
Fin de priorité
Priority end



الفضلية مرور بالنسبة للسيور المتجه من الجهة المقابلة
Priorité par rapport à la circulation venant en sens inverse
Traffic has priority over vehicles from the opposite direction



قف
STOP
Arrêt
Stop



تقاطع على اليمين
Intersection avec une route sans priorité à droite
Road intersection with no priority to the right



تقاطع على اليسار
Intersection avec une route sans priorité à gauche
Road intersection with no priority to the left



التقاء مع طريق سريع من جهة اليمين
Confluence à droite
Road merging to the right



التقاء مع طريق سريع من جهة اليسار
Confluence à gauche
Road merging to the left

لقد رأينا في هذه العجالة ما يتوجب علينا كأفراد أن نقوم به، عند ممارستنا قيادة الآليات المتنوعة التي نملكها، وعند إستخدامنا لها في حياتنا اليومية، وكيف نتعامل معها لنحرص على أرواحنا وأرواح الآخرين، وإعطاء المثل الصالح في السلوك المجتمعي لأطفالنا وأجيالنا القادمة.

وبكلمة واحدة، على سائق الآلية أن يكون إنساناً قبل كل شيء، بالالتزامه الأخلاق والعادات والتقاليد، ونعطي صورة جميلة عن المجتمع الذي نعيش فيه.